

نسيج ندبي - لماذا لا ينبغي تجاهله!

تستمر التدخلات الجراحية في جميع أنحاء العالم في الارتفاع. الندوب الناتجة لا تزول أبداً، فهي تذكّر دائماً ليوم الجراحة.

وتنشأ الندبات أيضاً من الحوادث والجروح الناجمة عن الحروب والصراعات والاعتداءات الشخصية والعديد من الصدمات الأخرى.

غالباً ما يُهمل النسيج الندبي لدى نسبة كبيرة من السكان. ولا تفهم آثار الندبات دائماً. ولعلّ العلاج الفعال للنسيج الندبي هو أكثر مهارات المعالج اليدوي إهمالاً وتجاهلاً.

لماذا يجب على المعالج الطبيعي أن يهتم بعلاج الأنسجة الندبية؟

لا يمكن التقليل من تأثير الندبات بعد العمليات الجراحية على جسم الإنسان.

وفقاً للباحثين الدكتور كاريل ليويت وساركا أولسانكا:

"إذا لم يتم علاج الندبة، فقد تكون سبباً لفشل العلاج وتكرار المرض."

CLINICAL IMPORTANCE OF ACTIVE SCARS: ABNORMAL SCARS AS A CAUSE OF MYOFASCIAL PAIN

Karel Lewit, MD,^a and Sarka Olsanska^b

ABSTRACT

Background: Active scars are a model of soft tissue lesions. Soft tissues surround the locomotor system everywhere. These tissues shift and stretch in harmony with joints and muscles. Active scars interfere with this type of movement, thus disturbing the function of the entire motor system.

Objective: The purpose of this article is to show the importance of such scars, their diagnosis, and the importance of manipulative therapy.

Methods: After discussing the diagnosis, 51 cases are presented, the majority being scars after operation. The patients suffered from various types of myofascial pain from all sections of the locomotor system. The type of operation and the clinical symptoms are given. The method of treatment is soft tissue manipulation, making use mainly of the barrier phenomenon.

Results: In 36 of the cases, treatment of scars proved highly relevant, giving striking results at first treatment and in the course of therapy. In 13 further cases, the scar was partly relevant, ie, one of several pathogenic lesions. It proved irrelevant in 3 cases.

المصدر: "الأهمية السريرية للندبات النشطة: الندبات غير الطبيعية كسبب لألم اللفافة العضلية". ليويت وأولسانكا - 2002

بعبارة أخرى، بغض النظر عن نوع التدخل العلاجي الطبيعي المستخدم، فإن الندبات غير المعالجة قد تحبط أفضل جهودنا لعلاج الألم المرتبط بها والقيود على الحركة.

إن آثار الندبات الجراحية على جسم الإنسان واسعة النطاق وقد تؤدي إلى خلل في مناطق بعيدة عن موقع الندبة.

يكون الجسم نسيجاً ندبياً كاستجابة طبيعية للصدمات عند جرح الجلد أو ثقبه، سواءً عن طريق الخطأ أو عن عمد، مثل الجراحة. يؤدي تراكم الكولاجين أثناء عملية الإصلاح إلى تكوين كتلة ليفية سميكة، مما قد يعيق الدورة الدموية السليمة، ويعيق تدفق الليمف، وقد يؤثر حتى على مدى الحركة.

بالإضافة إلى ذلك، غالباً ما يؤدي قطع الأنسجة العصبية الحساسة إلى خلل في الإحساس، ليس فقط في الندبة، بل في الأنسجة المجاورة المحيطة بها. ولأن الندبة ليفية وغير مرنة، فسيكون لها تأثير سحب وشد على الوضائف الحيوية الميكانيكية لجميع الأجهزة الفسيولوجية، وخاصة الغشاء اللفافي الذي يغطي العضلات والأعضاء والغدد.

إن تأثير النسيج الندبي في الجسم المادي هو مجرد البداية:

التأثيرات العاطفية والنفسية للنسيج الندبي

كل ندبة تمثل حدثاً أدى إلى تكوينها. العديد من هذه الندبات أحداث مؤلمة:

- العمليات الجراحية الطارئة التي تهدد الحياة
 - جروح الحرب
 - الاعتداءات الشخصية (جروح السكاكين/جروح الرصاص)
 - حوادث السيارات
 - العديد من أنواع الحوادث الأخرى في المنزل أو في العمل • العمليات الجراحية غير الطارئة
- إذا أخذنا حالة واحدة فقط من تلك الحالات - عملية الولادة القيصرية.

إحصاءات الأمومة في إنجلترا للسنة المنتهية في مارس 2014: ارتفع معدل الولادة القيصرية بنسبة 0.7% إلى 26.2% (166,081) في 2013-2014.
(الولادات القيصرية الاختيارية تشكل 13.2% والولادات القيصرية الطارئة تشكل 13%)
 المصدر: www.nct.org.uk

غالباً ما تكون هناك ردود فعل نفسية وعاطفية طويلة الأمد للعمليات القيصرية الطارئة. تشمل هذه ردود الفعل، على سبيل المثال لا الحصر، ما يلي:

- الغضب
- يخاف
- قلق
- صدمة
- الشعور بالذنب
- فشل
- صدمة
- انخفاض احترام الذات والشعور بعدم القيمة
- مشاعر "الانفصال" - الجزء السفلي من الجسم إلى الجزء العلوي

لقد وجدنا أنه عندما تتغير السمات المادية للندبة (الملمس، الإحساس) فإن التأثيرات العاطفية والنفسية الموصوفة أعلاه يمكن أن تتحسن أيضاً. أي أن تكامل الأنسجة وتطبيعها يبدو أن له تأثير إيجابي على الصحة النفسية والعاطفية للعميل.

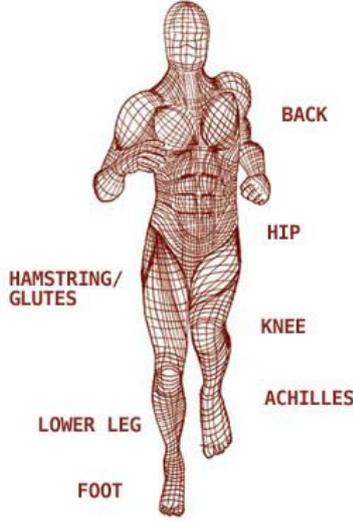
إذا اعتبرنا أن تأثيرات عملية الولادة القيصرية الطارئة من المرجح أن تسبب استجابات مماثلة لتلك التي يتم تصنيفها على أنها متلازمة ما بعد الصدمة، فإن علاج الندبة الجسدية/خرق قد تكون أسباب اضطراب ما بعد الصدمة خيار علاج مثير للاهتمام يحتاج إلى مزيد من البحث.

قد تشمل التأثيرات الجسدية بعد العملية الجراحية لندبات العملية القيصرية أيضاً ما يلي:

- عسر الجماع
- ألم أسفل الظهر
- ألم في البطن
- تقييد ألم عند ثني وتمديد العمود الفقري
- مشاكل المثانة والأمعاء

ومن المعروف في كثير من الأحيان أن هذه التأثيرات الجسدية يمكن أن تتحسن، وفي بعض الحالات، يمكن القضاء عليها بسبب العلاج الناجح للأنسجة الندبية.

القيود الميكانيكية الحيوية:



خذبعين الاعتبار القيود اللفافية التي من المحتمل أن تحدث عندما يمنع النسيج الندي الحركة الانزلاقية الحرة للعضلات والأعصاب أثناء وجودها داخل الأنسجة.

ليس من الصعب أن نتخيل كيف تعوق الأنسجة النديّة الحركة الوظيفية عندما ننظر إلى الترابط بين الخطوط اللفافية ومجموعات العضلات المتآزرة والمتعارضة...

تقييد الطاقة الحيوية:

يساعدنا فهم خطوط الطول المستخدمة في الوخز بالإبر على إدراك أن تدفق الطاقة الكهربائيّة الحيوية (تشي، تشي) قد يعيقه النسيج الندي. وقد طور أخصائي الوخز بالإبر طريقةً لعلاج النسيج الندي. لقد كان الطب التقليدي يستخدم العلاج منذ قرون مضت، حيث كانوا يعرفون أيضاً أن علاج الأنسجة النديّة كان أمراً حيوياً لتحسين تدفق تشي.

مثال نموذجي لعملية جراحية شائعة جداً: جراحة النفق الرسغي. قد تؤثر هذه الندبة على خط الزوال التاموري.

من الآثار الجانبية المثيرة للاهتمام لتقنية MSTR® ما يشاع عن شعور المرضى بمزيد من النشاط بعد علاج الندبات. ربما يعود ذلك إلى زيادة الطاقة (وتدفق الدم) عبر تلك المسارات المحدودة...

خاتمة:

يُعد علاج النسيج النديّ عنصراً أساسياً في علاج آلام الجهاز العضلي الهيكلي وآلام اللفافة العضلية. قد يعيق النسيج النديّ غير المعالج نجاح العلاجات الأخرى ونتائجها طويلة الأمد.

وقد تحسّن الحالة النفسية والعاطفية أيضاً مع معالجة الأنسجة النديّة ويشعر المريض بتكامل وتطبيع أفضل للأنسجة.

يمكنك تعلم هذه الطريقة السريعة والفعّالة لعلاج أنسجة الندبات عبر الإنترنت أو في الفصول الدراسية. ابحث عن أقرب مدرب معتمد من MSTR® إليك بزيارة:

www.McLoughlin-Scar-Release.com

©Alastair McLoughlin، مصمم تقنية McLoughlin Scar Tissue Release Technique®